



تصاعدت الإدانات الدولية والعربيّة لمجزرة الحولة في حمص، وقادت الأمم المتحدة السبّت الدعوّات إلى القيام بتحرك عاجل في سوريا بعد مجزرة قتل فيها 114 شخصاً بينهم 32 طفلاً. واتّهم معارضون القوّات النظاميّة بارتكابها.

فقد أدان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والموفّد الدولي للمنظّمة الدوليّة والجامعة العربيّة إلى سوريا كوفي أناان المجزرة، معتبرين أنّها "جريمة وحشية ومرهقة".

وأضاف أن هذه المجزرة تشكّل "انتهاكاً فاضحاً" للقانون الدولي وتعهدات الحكومة السوريّة بعدم استخدام الأسلحة الثقيلة والعنف. وقال بان وأنان إن "المسؤولين عن ارتكاب هذه الجريمة يجب أن يحاسبوا".

وعقّب المجزرة توجّهت بعثة المراقبين الدوليّين إلى الحولة، حيث أدان رئيسها روبرت مود ما سماه "المأساة الوحشية" مؤكداً أن التدقيق الذي أجراه المراقبون كشف "استخدام مدفعيّة الدبّابات" في قصف المدينة.

وأكَدَ مودَ أنَّ المراقبينَ الَّذِينَ نَهَبُوا إِلَى الْحُولَةِ صَبَاحَ السَّبْتِ تَمَكَّنُوا مِنْ إِحْصَاءٍ أَكْثَرَ مِنْ 32 طَفْلًا تَحْتَ سَنِ الْعَاشِرَةِ مَقْتُولِينَ إِلَى جَانِبِ عَدْدِ مِنَ الْجَثَثِ الَّتِي تَعُودُ إِلَى نِسَاءٍ وَرِجَالٍ يَقْدِرُ عَدْدُهَا بِنَحْوِ سَتِينَ.

وَحَذَرَ مودَ "الَّذِينَ يَسْتَخْدِمُونَ الْعَنْفَ لِأَجْنَادِهِمُ الْخَاصَّةِ بِأَنَّهُمْ سَيَتَسْبِبُونَ بِمُزِيدٍ مِنَ الْأَسْتَقْرَارِ وَبِمُزِيدٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ غَيْرِ الْمُتَوقَّعَةِ وَقَدْ يَقْوِدُونَ الْبَلَادَ إِلَى حَرْبِ أَهْلِيَّةٍ".

مِنْ جَهَتِهِ، أَعْلَنَ الْمَجْلِسُ الْوَطَنِيُّ السُّورِيُّ الْمُعَارِضُ أَنَّ أَنَانَ اتَّصَلَ السَّبْتَ بِرَئِيسِ الْمَجْلِسِ الْمُسْتَقْبِلِ بِرَهَانِ غَلِيُونَ مَنْدَدًا بِ"الْجَرِيمَةِ الْنَّكَارِ" فِي مَدِينَةِ الْحُولَةِ وَمُؤْكِدًا أَنَّهُ "سَيَطْرُحُ الْمَوْضُوعَ بِشَكْلٍ قَوِيٍّ" أَمَامَ الرَّئِيسِ بِشَارِ الْأَسْدِ.

وَكَانَ الْمَجْلِسُ الْوَطَنِيُّ السُّورِيُّ دَعَا فِي بَيَانِ مَجْلِسِ الْأَمْنِ إِلَى "عَقْدِ اجْتِمَاعٍ فُورِيٍّ" بَعْدِ الْمَجْزَرَةِ وَاتِّخَادِ "الْفَرَارَاتِ الْوَاجِهَةِ لِحَمَاءَةِ الشَّعْبِ السُّورِيِّ" بِمَا فِي ذَلِكَ تَحْتَ الْفَصْلِ السَّابِعِ (مِنْ مِيثَاقِ الْأَمْمِ الْمُتَحَدَّةِ) وَالَّتِي تَتَبَيَّنُ حِمَايَةَ الْمَوَاطِنِيِّينَ السُّورِيِّينَ مِنْ جَرَائِمِ النَّظَامِ بِالْعَدْوَانِ عَلَيْهِمْ.

إِدَانَاتٌ غَرْبِيَّةٌ

مِنْ جَهَتِهَا أَدَانَتْ وزِيرَةُ الْخَارِجِيَّةِ الْأَمْيَرِكِيَّةِ هِيلَارِيُّ كِلِينْتُونَ الْمَجْزَرَةِ الَّتِي وَصَفَتُهَا بِ"الْفَظِيْعَةِ"، وَقَالَتْ إِنَّ نَظَامَ الْقَتْلِ الَّذِي يَقْوِدُهُ الْأَسْدِ يَجِدُ أَنَّ يَنْتَهِي.

وَتَابَعَتْ "إِنَّا نَتَضَامِنُ مَعَ الشَّعْبِ السُّورِيِّ وَالْمُتَظَاهِرِينَ الْمُسَالِمِينَ فِي الْمَدَنِ عَلَى امْتِدَادِ سُورِيَا الَّذِينَ نَزَلُوا إِلَى الشَّوَّارِعِ لِلتنَديْدِ بِمَجْزَرَةِ الْحُولَةِ".

وَأَضَافَتْ أَنَّهُ "يَجِدُ مَعْرِفَةً وَمَحَاسِبَةً لِلَّذِينَ ارْتَكَبُوا هَذِهِ الْفَظَاعَةِ"، مُؤْكِدَةً أَنَّ "الْوَلَيَّاتِ الْمُتَحَدَّةِ سَتَعْمَلُ مَعَ الْأَسْرَةِ الدُّولِيَّةِ لِتَعْزِيزِ الضَّغْطِ عَلَى الْأَسْدِ وَأَعْوَانِهِ الَّذِينَ يَجِدُ إِنْهَا حُكْمَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْخَوْفِ".

كَمَا أَدَانَتْ وزِيرَةُ الْخَارِجِيَّةِ الْأُورُوپِيَّةِ كَاثِرِينَ آشْتُونَ "هُولَ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ مَجْزَرَةِ وَحْشِيَّةِ ارْتَكَبَهَا الْقَوَافِلُ الْمُسَلَّحَةُ السُّورِيَّةُ فِي مَدِينَةِ الْحُولَةِ".

وَقَالَتْ آشْتُونَ "أَدِينُ بِأَشَدِ الْعَبَارَاتِ هَذَا الْعَمَلُ الشَّائِئُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ النَّظَامُ السُّورِيُّ ضَدَّ مَدْنِيَّيْهِ بِالرَّغْمِ مِنْ وَقْفِ إِطْلَاقِ النَّارِ الَّذِي تَمَّتِ الْمُوَافِقَةُ عَلَيْهِ وَبِحُضُورِ مَرَاقِبِ الْأَمْمِ الْمُتَحَدَّةِ".

وَأَكَدَتْ أَنَّ "الْأَتَّهَادَ الْأُورُوپِيَّ يَدْعُمُ بِالْكَامِلِ جَهُودَ أَنَانَ وَفَرِيقَهُ لِلْدُفْعِ بِاتِّجَاهِ عَمَلِيَّةِ سِيَاسِيَّةٍ" دَاعِيَةً الْحُكُومَةِ السُّورِيَّةِ إِلَى التَّنَفِيذِ الْكَامِلِ لِخَطَّةِ النَّقَاطِ السَّتِّ الَّتِي قَدَّمَهَا أَنَانَ.

وَفِي لَندَنَ، دَعَا وزِيرُ الْخَارِجِيَّةِ الْبِرِّيَّطَانِيِّ وَلِيَامُ هِيَغُ إِلَى "رَدِّ دُولِيٍّ قَوِيٍّ" بَعْدِ هَذِهِ الْمَجْزَرَةِ وَأَعْرَبَ عَنْ نِيَّتِهِ الْمُطَالِبَةِ بِاجْتِمَاعِ عَاجِلٍ لِمَجْلِسِ الْأَمْنِ خَلَالِ الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ الْمُقْبِلَةِ.

وَقَالَ هِيَغُ إِنَّ "أَولُوِيَّتَنَا فِي مَوَاجِهَةِ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ الرَّهَبَيَّةِ هِيَ تَحْدِيدُ الْوَقَائِعِ وَالْتَّحْرِكِ سَرِيعًا لِلْتَّأْكِيدِ مِنْ كَشْفِ هُوَيَّةِ الْمَسْؤُولِينَ عَنْهَا وَمَحَاسِبِهِمْ".

وَفِي بَارِيَسِ، أَدَانَ وزِيرُ الْخَارِجِيَّةِ الْفَرَنْسِيِّ لُورَانَ فَابِيُوسَ الْمَجَازِرَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي الْحُولَةِ بِسُورِيَا وَ"الْفَطَائِعِ" الَّتِي يَتَحَمِلُهَا الشَّعْبُ السُّورِيُّ وَدَعَا الْمَجَمِعَ الدُّولِيَّ إِلَى الْمُزِيدِ مِنَ التَّعْبَةِ.

وَقَالَ فَابِيُوسُ "أَجْرَيْ فَورًا اتِّصَالَاتٍ بِهَدْفٍ عَقْدِ اجْتِمَاعٍ فِي بَارِيَسِ لِمَجْمُوعَةِ دُولٍ أَصْدِقَاءِ الشَّعْبِ السُّورِيِّ" مِنْ مَدِينَةِ "الْانْجَرَافِ".

الدامي" للنظام السوري نحو العنف.

وفي برلين قال وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيله إن المجزرة "صدمته وروعته". وأكد الوزير الألماني في بيان أنه "من المروع أن النظام السوري لا يوقف العنف الوحشي ضد شعبه"، مؤكداً أن المسؤول عن هذه الجرائم يجب أن يحاسب.

إدانات عربية

وعربياً أدانت دول مجلس التعاون الخليجي مساء السبت "مجزرة الحولة"، وأكدت أنها تتبع "بقلق بالغ" التطورات المؤسفة في سوريا.

ونقل بيان عن الأمين العام للمجلس عبد اللطيف الزياني قوله إن دول المجلس استنكرت المجزرة في بلدة الحولة من قبل القوات النظامية.

ودعا "المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لوقف نزيف الدماء في سوريا بشكل يومي".

وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة دعت السبت إلى عقد اجتماع عاجل للجامعة العربية لبحث مجزرة الحولة.

وفي مصر، قال وزير الخارجية محمد كامل إن ما حدث "جريمة لا سكوت عنها" وطالب بمحاسبة المسؤولين عن الجريمة بشكل رادع، واعتبر أن تأخير التطبيق الكامل والنزيه لخطة أنان والمبادرة العربية سيتسبب في استمرار القتل والعنف ضد المدنيين وسيكون لذلك عواقب كارثية على سوريا والاستقرار في المنطقة.

كما أدان رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ يوسف القرضاوي مجزرة الحولة، ودعا جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي إلى القيام بواجبها لحماية السوريين والثأر من مرتكبي المجازر.

وفي الكويت، دعا عدد من نواب مجلس الأمة أبناء قبائلهم والمواطنين إلى التبرع بالمال، لتقديمه إلى الجيش السوري الحر لشراء السلاح.

المصادر: